وهي المراة الواحدة من الحرة وهو والفرزدق والاخطل المقدمون على شعرا الاسلام
الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا ومختلف في ايهم المقدم ولم يبق احد من شعرا عصرهم
الا تعرض لهم وافتضح وسقط وكان ابو عمرو يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق
بزهير والاخطل بالنابغه وقد حكم مروان بن ابي حفصه بين الثلثه بقوله

ذهب الفرزدق بالفخار وانما ۞ حلو الكلام ومره لجرير
ولقد هجا فامض اخطل تغلب ۞ وحوى اللهى بمديحه المشهور
كل الثلاثة قد ابر بمدحه ۞ وهجاوه قد سار كل مسير

فهو كما تراه حكم للفرزدق بالفخار وللاخطل بالمدح والهجا ولجرير بجميع فنون الشعر لجرير
وقال العلا بن جرير العنبري وكان شيخا قد جالس الناس اذا لم يجي الاخطل سابقا
هو سكيت والفرزدق لا يجي سابقا ولا سكيتا وجرير يجي سابقا ومصليا وسكيتا
وحدث مولى لبني هشام قال امترى اهل المجلس في جرير والفرزدق ايهما اشعر
فدخلت على الفرزدق فما سالني عن شي حتى قال يا نوار ادركت بريبتك قال
قد فعلت او كادت قال فابعثي بدرهم فاشتري لحما ففعلت وجعلت تشرحه
وتلقيه على النار وياكل ثم قال هاتي نبيذك فشرب قدحا ثم ناولني وشرب
اخر ثم ناولني ثم قال هات حاجتك يا ابن اخي فاخبرته فقال اعن ابن الخطفى
تسالني ثم تنفس حتى انشقت حيازيمه ثم قال قاتله الله فما احسن ناحيته
واشرد قافيته والله لو تركوه لابكى العجوز على شبابها والشابة على احبابها ولكنهم
هروه فوجدوه عند الهراش نابحا وعند الجرا قارحا ولقد قال بيتا لان اكون
قلته احب الي مما طلعت عليه الشمس وهو

اذا غضبت عليك بنو تميم ۞ حسبت الناس كلهم غضابا

وقال اسحق بن يحيى بن طلحه قدم علينا جرير المدينه فحشدنا له فبينا نحن عنده ذات
يوم اذ قام لحاجته وجا الاحوص فقال اين هذا فقلنا قام انفا ما تريد منه
والله اخزيه فاقبل جرير علينا وقال من الرجل قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن
ابي الافلح قال هذا الخبيث بن الطيب ثم اقبل عليه فقال قد قلت

تقرعيني

تقرعيني ما يقربعينها ۞ واحسن شي ما به العين قرت

فانه يقربعينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكر افيقر ذلك بعينك قال وكان الاحوص
يرمي بالابنه فانصرف وارسل اليه بتمر وفاكهة وكان راعي الابل الشاعر يقضي للفرزدق
على جرير ويفضله وكان راعي الابل قد ضخم امره وكان من اشعر الناس فلما اكثر من ذلك
خرج جرير الى رجال من قومه فقال هل تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق علي
وهو يهجو قومه وانا امتدحهم قال جرير فضربت راسي فيه ثم خرج جرير ذات يوم يمشي
ولم يركب دابته وقال والله ما يسرني ان يعلم احد وكان لراعي الابل والفرزدق وجلسايهما
حلقه بالمربد بالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت اتعرض له لالقاه من حال حيث كنت اراه
يمر اذا انصرف من مجلسه وما يسرني ان يعلم احد حتى اذا هو قد مر على بغله له وابنه
جندل يسير وراه على مهر له احوى محذوف الذنب وانسان يمشي معه يساله عن بعض
السبب فلما استقبلته قلت مرحبا بك يا ابا جندل وضربت بشمالي على معرفه بغلته ثم
قلت يا ابا جندل ان قولك يسمع وانك تفضل الفرزدق علي تفضيلا قبيحا وانا امدح قومك
وهو يهجوهم وهو ابن عمي عليك ويكفيك من ذاك هين اذا ذكرنا ان تقول كلاهما
شاعر كريم ولا تحتمل مني ولا منه لايمه قال فبينا انا وهو كذلك واقفا علي وما رد علي
بذلك شيا حتى لحق ابنه جندل فرفع كرمانته معه فضرب بها عجز بغلته ثم قال لا
اراك واقفا على كلب من كليب كانك تخشى منه شرا او ترجو منه خيرا فضرب البغله
ضربة فرمحتني رمحة وقعت منها قلنسوتي فمسحتها ثم اخذتها على راسي ثم قلت

اجندل ما تقول بنو نمير ۞ اذا ما الاير في است ابيك غابا

فسمعت الراعي يقول لابنه اما والله لقد طرحت قلنسوته طرحة مشومة قال جرير ولا
والله ما القلنسوة باغيظ امره الي لو كان عاج علي فانصرف جرير غضبانا حتى اذا
صلى العشا ومنزله في علية له قال ارفعوا الي باطيه من نبيذ واسرجوا لي فاسرجوا
له واتوه بباطيه من نبيذ قال فجعل يهمهم فسمعت صوته عجوز في الدار فاطلعت
في الدرجه فنظرت اليه فاذا هو يحبو على الفراش عريانا لما هو فيه فانحدرت فقالت ضيفكم
مجنون رايت منه كذا وكذا فقالوا لها اذهبي وطيتك فنحن اعلم به وبما يمارس فما زال
كذلك حتى كان السحر ثم اذا هو يكبر وقد قالها ثمانين بيتا يهجو بني نمير فلما ختمها بقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)